قراءة في مناهج تدريس الترجمة في الجز ائر

أ.د قدور إبراهيم محمد جامعة وهران 1 ، أحمد بن بلة - الجز ائر

الملخص:

أضحت الترجمة علما قائما بذاته، بحيث تجاوز تعليمها التدريس اللساني المحض، فقد اتضح لنا ذلك من خلال النتائج التي قدمها التدريس الكلاسيكيفيما يخص تطوير كفاءات المتدرب عل الترجمة. إن تدريس الترجمة لا يهدف إلى تقديم وصفات جاهزة واستبدال مقابلات بأخرى أوطريقة استعمال القواميس والمعاجم،بل يهدف بالدرجة الأولى إلى تطوير كفاءات الطالب اللغوية والفكرية والإبداعية والترجمية.....، وبالتالي يتوجب على المدرس أن يضع نصب عينيه إن تدريس الترجمة عملية تتطلب مهارة، إضافة إلى الممارسة الفعلية، بمعنى آخر انه بحاجة إلى منهج يجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وبالتالي يتوجب على أي مؤسسة أوأي معهد لتدريس الترجمة وضع خطة منهجية تساعد الطالب على تطوير مهاراته اللغوية وتكوينه من الناحية المعرفية والفكرية وحتى التطبيقية.

وفي خلاصة هذا العرض العام عن الموضوع،أحاول الإحاطة بجوانب الإشكالية في الفرضية التالية: إذا سلمنا بان هده المناهج هي السبب الرئيسي في تدني مستوى الترجمة وتعلبمها في الجزائر كونها لم تصل إلى الأهداف المرجوة. فما هي صفة المناهج المتبعة في تدريس الترجمة في الجزائر؟ وما مدى نجاعتها في تأهيل وتكوين مترجمين أكفاء سواء في الترجمة التحريرية أوالشفوية؟ وما هيالنقائص التي تشوب هذه المناهج؟ وهل هناك مناهج بديلة متاحة للنهوض بجودة تدريس الترجمة فيالجامعات الجزائرية؟

وقد شكلت هذه الأسئلة وأخرى جوهر إشكالية البحث، أحاول معالجتها من خلال عنوان هذه المداخلة الموسوم ب " قراءة في مناهج تدريس الترجمة في الجزائر ".

الكلمات المفتاحية: تدريس الترجمة، المنهج ، القراءة ، المهارة، الكفاءة.

Abstract:

Teaching translation doesn't aim at giving particular procedures or techniques on how to render such equivalent from one language into another, o to give a precise way on how to use such dictionaries or encyclopedias to select the adequate equivalent. However, teaching translation aim, primarily, at developing the students linguistic, creative, and translation skills. Therefore, the teacher must take into account that translation teaching process requires different skills as well as, it requires particular approaches to achieve the most significant objectives in both theoretical and practical parts of translation. Thus, the current study makes a simple attempt and analysis on how the teacher can give an effective methodology in teaching translation, and to what extent can the most important approaches of teaching translation applied in the departments and institutes of translation in Algeria be successful.

Key words:

Teaching translation, analysis, approaches, methodology, skills, proficiency.

يعرّف صلاح ذياب هندي (1999) المنهج بأنه: مجموع الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يُعدّها المجتمع لتربية الأفراد وإعدادهم في ضوء ظروف البيئة الاجتماعية وما يهدف إلى تحقيقه من آمال وإنجازات مستقبلية. ويعرف أحمد حسن اللقاني، وعلي أحمد جمل (1999) المنهج بأنه: مجموعة متنوعة من الخبرات، التي يتم تشكيلها، وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أومؤسسات اجتماعية أخرى، تتحمل مسؤولية التربية، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير . وإذا أردنا أن نعرف مفهوم المنهج من الناحية التربوية ، فإننا نجده "مجموعة من الخطط والنظم التي تؤلف وحدة

كبيرة تهدف إلى نقل التلميذ من محطة إلى أخرى عبر سلسلة من الإرشادات والمعارف والمهارات التي تفيده في حياته في المستقبل"[1]

ويرى العديد من رجال التربية أن مفهوم المنهج تطور بتطور الفكر التربوي، لذا نجد له عدة تعاريف، يمكن تصنيفها في المجموعات التالية:

1) تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية:

يقتصر المعنى التقليدي للمنهج على (المواد الدراسية المنفصلة) التي يقوم المعلمون بتدريسها، ويعمل التلاميذ على تعلمها، أي أن المنهج بهذا المعنى مرادف للمقرر أوالبرنامج.

2) تعريف المنهج على أنه الخبرات:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يتلخص في: جميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلميهم. وقد عرّف رالف تايلر "Ralph Tyler" المنهج بأنه "جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي تم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية"

3) تعريف المنهج على أنه الأهداف أو الغايات النهائية:

يرى بعض الباحثين أن المنهج المدرسي يتمثل في "جميع النتاجات التعليمية التي تعتبر المدرسة مسؤولة عن تحقيقها"، أي أن المنهج لا يقتصر على ما يفعله التلاميذ في المواقف التعليمية، بل يتمثل فيما سوف يتعلمونه فعلا، أو ما يقدر و نعلن أداءه بمهارة فيما بعد، أي أن العبرة بالنتائج والقدرة على توظيف المعلومات.

4) تعريف المنهج على أنه خطة:

يرى بعض المربين أن المنهج يمثل "خطة للتعلم" ويعرف الباحثان: Saylor و Alexander1974 المنهج على أنه: "خطة يتمعن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة، مرتبطة بأهداف جزئية وخاصة بموضوع محدد".

فالمنهج لا يمكن أن يكون المادة الدراسية وحدها لأنها لا تمثل إلاّ المحتوى فقط.

والمنهج لا يمثل الأهداف أوالغاياتأوالخبرات التعليمية فحسب، لأن كلا منهما لا يمثل إلا عنصرا واحدا من عناصر المنهاج. لكن تعريف المنهاج على أنه خطة يجعلنا نأخذ في عين الاعتبار كل عناصره.

ولتيسير تدريس مادة الترجمة في ظروف ملائمة، لابد لمدرسي الترجمة اتباع الأسس الديداكتكية لمادة الترجمة.

وينهل درس الترجمة معينه البيداغوجي من نموذجين اثنين في الترجمة هما النموذج المقارن والنموذج التأويلي. فمن حيث التدرج في بناء الكفايات التي يستهدفها تدريس المادة، "يتم اعتماد التدرج من النموذج المقارن في مرحلة أولى إلى النموذج التأويلي في مرحلة ثانية وفق ما يلي:

- الدعم اللغوي المزدوج، في مرحلة أولى وفق النموذج المقارن، من خلال ترسيخ وتعميق معرفة المتعلمين بنسقي اللغتين العربية والفرنسية والانجليزية وبنياتها الأساسية والاستئناس بالمبادئ الأولية للترجمة.
- التدريب المكثف والمعقلن على الترجمة التأولية في مرحلة ثانية"[2]

إن أسس تدريس الترجمة ينقسم إلى قسمين:

1 الجانب النظري:

ويتمثل في التعليم عن طريق التلقين لإثراء الرصيد المعرفي واللغوي للطالب، وتوسيع خبراته، وهذا ما يعنيه جان بيير باجارJean – Pierre Bajarrd[3] بقوله: "طالما أن الترجمة نشاط مهني يترتب علينا من أن نكون على مقربة من كل علاقة بلغتنا"[4] وهذا يعني أنه لا يمكننا أن نخفي ما لهذا الجانب من دور في عملية التدريس، إذ له الدور الفعال في تكوين شخصية الطالب ومن ثمة المترجم المهني.

إذن فالجانب النظري هو بالنسبة إلى الطرق الأخرى بمثابة الطريقة الأقدم في عملية التدريس التي تدفع بالطالب إلى اكتساب المعارف المطلوبة والمساعدة في عملية الترجمة، ويمكن أن نطلق عليها المنهج التقليدي، جاء هذا المفهوم كنتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية التي "تجعل وظيفة المدرسة تقتصر على تلقين المعارف، واختيار مدى استعابها من قبل التلاميذ ، وذلك بواسطة الحفظ والتسميع"[5]

فدور المدرس في المنهج التقليدي يقتصر على توصيل المعلومات إلى التلاميذ فقط فالمحاضرات والمقررات الدراسية تكسب المتعلم العديد من الأمور المهمة، وهذا ما يهدف إليه برنامج المحاضرات والمقررات الدراسية النظرية من تقديم لقواعد اللغات والتركيز على نظريات الترجمة والاهتمام بتلقينها للطالب المبتدئ . ومما لا شك فيه أن من مهام الجانب النظري تزويد الطالب بالمعلومات والمهارات والاتجاهات، ولكن هذا ليس كافيا في هذا العصر، فقد أصبح من المهام الأساسية لها تعليم الطلاب أساليب وطرائق التفكير الصحيحة، لكي تمكنهم من الاستفادة المثلى من المعلومات التي تقدم لهم. فليس متوقعا من المدرسة أن تعطي المتعلم حلا لكل مشكلة يواجهها، ولكن ينبغي عليها أن تزوده بالطرق المناسبة لحل المشكلات. وأن "تعليم التفكير وأساليبه ينشئ طلابا متفاعلين وفاعلين مقبلين على التعلم ومشاركين في المواقف التعليمية"[6]

2 الجانب التطبيقي:

في ظل التطور المعرفي، والنظريات التربوية، تأتي أساليب التدريس الحديثة، والتي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية على غرار ما تقوم عليه الأساليب التقليدية. وفي التسعينيات يظهر التعلم الحديث والذي يُطور عمليتي التعليم والتعلم، وينشط المتعلم ويجعله يشارك بفعالية، إلا أن أكثر ما يؤثر في سير عملية التعلم أن يعمل ويفكر فيما يعمله، حتى يستطيع من اتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات اللازمة للتغيير والتطوير والتقويم.

وتتمثل الغاية من نهج التعلم الحديث بمساعدة المتعلمين على اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم، إضافة إلى تطوير استراتيجيات التعلم الحديثة التي تمكنه من الاستقلالية في التعلم وقدرته على حل مشاكله الحياتية واتخاذ القرارات.

II – مناهج تدريس الترجمة في الجزائر:

– 1 مناهج تدريس الترجمة:

يعتبر علم المناهج من العلوم السّريعة التطور، فقد برز كعلم مستقل بذاته منذ عقود قليلة، وموضوع المناهج هام وواسع ومتباين في دراسته؛ فلقد كان وضع المناهج قديما لا يتطلب أكثر من الرجوع إلى كتب التخصص وتحديد موضوعات الدراسة لكل مرحلة.[7]

إن المناهج الدراسية تكتسي أهمية كبرى، فهي نظريا عبارة عن مخططات دقيقة وكاملة لمسارات دراسية محددة ، من ثم فهي الإطار النظري الذي يعتمد عليه المدرس في تكوين الطالب وإن تأثر المتعلمين بنوعية المنهاج أمر حتمي إما سلبا وإيجابا، بناء على هذا فإن منهاج تدريس الترجمة في مختلف المستويات يسهم مساهمات فعالة في تكوين شخصية المتعلم من جميع الزوايا الحسية، والمعرفية والانفعالية ، يرى كل من أبو هرجة مكارم حلمي وسعد زغلول محمد أن المناهج الدراسية تعد الوسيلة التي يمكن بواسطتها

تحقيق ما يرجوه النظام التعليمي في أي مرحلة من مراحله من أهدافه سواء كانت تعليمية أوتربوية[8] ولتنوع الأولويات وتعددها سنركز على ما يلي:[9]

إن تنشيط حركة الترجمة يحتاج إلى مؤسسات للترجمة في الجزائر تعمل على إعداد برامج تدريب مختصة لمترجمين مختصين، ولا تكتفي فقط بتدريس نظريات الترجمة، بل لا بد أن تعمل على تدريس الترجمة بشكل كامل، ونعني بذلك منهج التعليم المتكامل في عملية التدريس، والذي عرفه تحسين يقين (2004) بقوله: "والتعليم التكاملي هو الربط بين المعلومات الواردة في المباحث الدراسية لأجل تثبيتها في ذهن الطالب ليصبح التعامل عن طريق لاستخدام وليس عن طريق التخزين فقط"

إنّ ما نحتاج إليه هو منهاج للترجمة يتبنى منهجاً لغوياً واضحاً يجمع ما بين نظرية الترجمة والممارسة العملية.

– 2 أهمية وضع منهاج للتدريس:

تعمل الحاجات والضرورات في مجال التدريس بصفة عامة على أنه للوصول للأهداف وراء أي تخصص لا بد للمؤسسة من رسم الخطط والنظم ليتعلمها التلاميذ داخل المدرسة أوخارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك أوتعديلأوتغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب فيه من خلال "ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات بما يساعدهم في إتمام نموهم"

مناهج تدريس الترجمة:

– 3 . 1 منهاج كاترينارايس.

– 3 . 2 منهاج هورن.

– 3 . 3 منهاج كايزر

– 3 . 4 منهاج فيلس

– 3 . 5 منهاج كرستين دوريو

المعهد العالي العربي للترجمة:

أ/ لمحة عن المعهد:

تقرر انشاء المعهد أوائل الثمانيات من القرن الماضي في إحدى اجتماعات جامعة الدول العربية، ومع مطلع الألفية الثالثة تم اختيار الجزائر لاحتواء مقره الرئيسي.

يعتبر المعهد احدى المؤسسات العلمية والثقافية التابعة لجامعة الدول العربية، ومنذ افتتاحه سنة 2002 تم تعيين الدكتورة أنعام بيوض على رأس هذه المؤسسة.

يضم المعهد العالي العربي للترجمة تخصصين تقرر اثنين هما: الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، ومع بداية الموسم 2009 / 2010، قرر انشاء تخصص جديد تمثل في تكنولوجيا الترجمة.

يشترط في الالتحاق بالمعهد وفقا للتخصصات الشروط الآتية:

1/ تخصص ترجمة شفوية وتحريرية: على المترشح أن يكون :

- متحصلا على شهادة الليسانس أوما يعادلها في الترجمة أوفي اللغة الانجليزية أوالفرنسية.
- متمكنا من اللغة العربية وثقافتها.
- أن لا يتجاوز عمره الخامس والثلاثين في الواحد والثلاثين من يناير.

إضافة إلى ذلك أن يحتوي الملف على كشف العلامات التي تحصل عليها خلال الأربع سنوات دراسته الجامعية.

2/ تخصص تكنولوجيا الترجمة:

يشترط في المترشح لهذا التخصص أن يكون:

- متحصلا على شهادة الإعلام الآلي أوالبرمجة.
- متمكنا من اللغتين الفرنسية والانجليزية.
- متمكنا من اللغة العربية وآدابها وثقافتها.
- أن لا يتجاوز عمره الخامس والثلاثين في الواحد والثلاثين من يناير.

تبقى الإشارة إلى مصاريف الدراسة والتي تتراوح ما بين 4000 و 5000 دولار أمريكي، يضاف إليها 7200 دينار جزائري لسداد اشتراك التأمين بالنسبة للطلبة الجزائريين.

ب / التدريس بالمعهد:

تتم الدراسة لمدة سنتين وفق النظام السداسي، يعتمد المعهد نظام الجذع المشترك على مدار السداسي الأول، ومن ثمة يتم الالتحاق بأحد التخصصين الكلاسيكيين ابتداءاً من السداسي الثاني وفقا لنتائج الامتحانات ووفقا لرغباتهم. أما في ما يخص بتخصص تكنولوجيا الترجمة فيتم مباشرة بعد اجتياز مسابقة القبول.

تتلخص مهمة المعهد في إعداد "كفاءات تشرف على تدريس الترجمة بالجامعات العربية وغير العربية وترجمة الآثار العلمية بالدرجة الأولى من لغات أخرى إلى العربية".[10]

تحليل وتقييم مناهج تدريس الترجمة في الجزائر:

2 منهج الجامعة الجزائرية:

إن الحديث عن تدريس الترجمة في الجامعات الجزائرية يكشف لنا عن الإستراتيجية الفريدة التي تتبعها، فالجامعة الجزائرية تكاد تكون المؤسسة التعليمية الوحيدة على المستوى العالمي التي توجد بها أقسام للترجمة يلجأ إليها حملة شهادة البكالوريا مباشرة، فالطالب بعد حصوله على شهادة البكالوريا يلتحق بقسم الترجمة وفق التوجيه الآلي، و هذه الإستراتيجية تعتبر إجحافا في حق الترجمة من جهة ، ومن جهة أخرى إقصاء لرغبة الطالب، لأن التوجيه الآلي في الغالب ما يتنافى وميولاته ورغباته ، فالكيفية المعمول بها في عملية التوجيه الآلي لا تبحث في خصوصيات الطالب ولا في مدى قدراته (النفسية والعقلية والعلمية) على خوض غمار هذا التخصص، وربما هي جملة الأسباب والمعوقات التي تجعل عملية التحصيل والتكوينوتحقيق الأهداف تتعقد.

فالطالب الذي يلج قسم الترجمة بمحض إرادته ورغبته وعن قناعة بالاختيار ، سيكون تحصيله الدراسي في أغلب الحالات جيداً ومقبولاً، على خلاف الذي دخله مرغما نتيجةالتوجيه الآلي الذي تتسّبب عنه انعكاسات سلبيّة، حتى وإن اجتهد ففي الغالب سوف لن يتجاوز تحصيله حصاد بضعه علامات تؤهله إلى الانتقال إلى أعلى المستويات، فهو لا يعدو أن يكون طالب شهادة وحسب.

فهذه بعض المعطيات التي جعلتنا نضع هذا التصور لبرنامج التدريس في الجامعة الجزائرية بصفة عامة وتدريس الترجمة بصفة خاصة، وفي نفس الوقت تأكيد لقولنا السابق بأن لشروط الالتحاق بأي مؤسسة أهميته في تحقيق الأهداف.

وإن كنا لا ندعو إلى شروط مسبقة لولوج أقسام الترجمة، لأنه لا يمكن أن يشكل هذا التخصص الاستثناء على الخريطة الجامعية، فإننا بالمقابل لا يمكن أن نسمح أن يكون هذا التخصص ملجأ لطالبي الشهادة وحتى لا تكون "الجريمة مضاعفة". فنحن لا نسمح أبداً أن تتحول أقسامنا لأقسام تتباهى بتخريج جحافل من حملة شهادات جامعية في الترجمة غير مؤهلين وبناء عليه، فالحاجة أكيدة لإحداث

تغيير جذري على الاستراتيجية المتبعة في هذا المجال. ولتحقيق هذا التغيير ينبغي على المشرفين أن تكون لهم نظرة مستقبلية في إعداد البرامج لأقسام الترجمة بطريقة واضحة المعالم ومحددة الأهداف، وأن يتم إشراك أولي الاختصاص، لأن كل ما تم انجازه تفاديا للفراغ المشهود في مجال تدريس الترجمة في الجامعة الجزائرية هو إحداث شهادة الماستر في الترجمة، وهو اختصاص على أهميته لا يفي بالغرض لأنه يستقطب طلبة من شعب مختلفة، ولم تكن لهم دراية معمقة بالترجمة تنظيرا وتطبيقا في السابق، فتراهم يجدون صعوبة في التعمق في هذا الاختصاص والتمكن منه لأن ما تلقوه من مكتسبات معرفية قبلية لا تؤهلهم لخوض غمار هذا التخصص العريق.

أما عن وجهة نظرنا في إدراج الترجمة في أقسام علم اللغة وأقسام اللغة الانجليزية أوغيرها، فيمكننا الاستدلال بإجابة الدكتورة عفاف البطانية[11]، حين طرح عليها هذا السؤال في أحد الملتقيات، يقول صاحبه : هل يفضل، أن تُدرَّس الترجمة في أقسام علم اللغة وأقسام اللغة الانجليزية كما هو شائع الآن؟ فكانت إجابتها: "أعتقد بأن الترجمة عبارة عن تخصص قائم بذاته ، لا تدرس في اللغة الانجليزية ولا في اللغة العربية، بل يجب أن تدرس في قسم له أدواته وله مناهجه، وبالتالي هي لا تنتمي لا إلى اللغات ولا إلى الأدب[12]"

ورغم كل هذا لا زالت تثير "مسألة تدريس الترجمة في الجامعات الجزائرية جملة من الاشكاليات المتعلقة بالأسباب والأهداف وارتباطها بمستوى الطلبة في اللغات وطبيعة الإعداد اللساني والعلمي والبيداغوجي للأستاذ والطالب على السواء وقابليات التلقي عندهما ونوع الكفاءة المطلوبة"[13]

ومما يلاحظ أن البرنامج المسطر للتدريس يخلو من التمارين الترجمية بوصفها طريقة من طرق تدريس الترجمة، وبما أن الترجمة مهارة تكتسب بالتجريب والتدريب، لا سيما في مرحلة التكوين. فمما لا شك فيه أن هذه التمارين تمكن من استعاب أهم الاشكالات النظرية والتطبيقية للترجمة، فهي لا تكشف

عن الخلل والاضطراب وعدم الفهم فحسب، بل أنها تسعى إلى مساعدة الطلبة لتخطي المشاكل اللغوية والفكرية،وفي هذا الصدد تقول دوريو:

"حتى يكون الاستاذ مقنعا وصاحب مصداقية بالكامل، ... عليه في سبيل الغاية، أن يحضر تمارين تقدم أمثلة تبين صحة تعليمه النظري[14] وتقول في كتاب آخر أيضا بأن التدريس: "أداة تعليمية تساعد المدرس على تقديم معرفة والحصول على نتيجة تعليمه"[15]

أما إذا تحدثنا عن المنهج من جهة وحدة المقررات فإننا نلاحظ خللا أويمكن القول عدم توازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، فهناك جملة من المواد لتشكيل "وحدة الترجمة بحيث لا تستطيع الفصل بينها عمليا وكل مادة تحضر للأخرى بالضرورة"[16]

3 سبل تنشيط حركة تدريس الترجمة في الجزائر:

تفتقد الجزائر إلى وجود مشروع تنموي واضح وكامل يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإذا كنا نأمل في المستقبل بأن تنشط حركة الترجمة وتُفعَّلَ، فيجب أن يكون هناك مشروع تنموي واضح ومخطط له هادف ولديه سياساته واستراتيجياته التي تمكن الترجمة أن تشق طريقها من خلاله. لذلك وجب إضافة تعديلات في مناهج تدريس الترجمة وطرقها لأن تنشيط حركة الترجمة يحتاج إلى مؤسسات للترجمة في الجزائر.تعمل على إعداد برامج تدريب مختصة لمترجمين مختصين، ولا تكتفي فقط بتدريس نظريات الترجمة، بل لابد أن تعمل على تدريس الترجمة بشكل كامل، باللغة العربية واللغة الفرنسية والانجليزية وغيرها.

إن الكثير من كليات الترجمة تؤهل الطلاب إلى الترجمة العامة، بينما الترجمة المتخصصة غير موجودة، إذ ليس المفروض أن يكون هناك مترجم لكل مادة، بل يجب العمل ضمن مجموعات تخصص،

وهذه النظرة إلى الترجمة ضرورية جداً من أجل الوصول إلى توحيد المصطلح، خاصة في الميادين العلمية التي تعرف نقصا كبيرا على مستوى الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

هذاويجب على الإدارة الثقافية بالجزائر ممارسة دورها في تنسيق حركة الترجمة في الجزائر ووضع حد لفوضى الترجمة. فواقع مهن الترجمة يطرح إشكالية التوفيق في التوظيف بين خريجي الجامعات ومدارس الترجمة الحائزين على شهادة التخصص وبين ممارسيها خارج هذا الإطار والدخلاء على المهنة، والحل في الغالب للحائز على الكفاءة المتغيرة بتغير معطيات السوق. "فهل هناك علاقة بين الدراسة الجامعية ومتطلبات السوق، وما نوع الكفاءة التي نشكلها في دروس الجامعة؟"[17]

تعديل المنهاج:

يعتبر تطوير المنهاج المسألة المهمة في تكوين المترجم، لأن بواسطته يتم تسيير عملية التدريس داخل سياق محدد ومنظم، فمن الخطأ تطبيق منهاج واحد على جميع المستويات وفي جميع المؤسسات، وذلك بالنظر إلى خصوصيات كل فئة ووسائل كل مؤسسة، ناهيك عن التخصصات التي لا تستجيب لنفس المعايير التعليمية، ولهذه الأسباب لا بد من اضفاء بعض التغيرات على المناهج المتبعة في التدريس بصفة عامة وتدريس الترجمة بصفة خاصة وبطريقة تستجيب لحاجيات فئات الطلبة، أحاول في بضعة سطور تقديم تصور شامل لمنهاج جديد لتدريس الترجمة.

وقبل تقديم المنهاج الجديد، أأكد على أن لشروط القبول في تخصص الترجمة أهمية في تحقيق الأهداف، وتأهيل المترجمين. لذا يمكننا تحديد النقاط الأساسية في تسطير المنهاج، وهي:

- **شروط الالتحاق:** ليتم قبول الطالب في تخصص الترجمة لابد من توفر الشروط التالية:
  - أن يكون حائزا على شهادة البكالوريا أوما يعادلها بعلامة ممتازة.

- متحصلا على علامات جيدة في اللغات الأجنبية.
- اجتيازه لفحص القبول بنجاح، مع إتقانه للغتين أجنبيتين إضافة إلى اللغة الأم.

أما فحص القبول يتمثل في إنتاج لغوي تحريري ما بين اللغات الأجنبية واللغة الأم، إضافة إلى امتحان ثقافة عامة لمعرفة كفاءة الطالب المعرفية.

مدة التكوين: تقسيم مدة التكوين إلى سنوات وفق النظام الذي تعمل به المؤسسة، فمثلا:

نظام (ل. م. د)، بما أن هذا النظام هو الشائع في معظم المدارس والجامعات التي يتم فيها تدريس الترجمة، فيجب اتباع ما يقتضيه النظام من مستويات دراسية:

- ثلاث سنوات ليسانس: يتم تكوين فيها الطلبة حسب تخصصات عامة.
- سنتان للماستر تعنى بكل تخصص مندرج في درجة ليسانس لتكوين المترجم حسب التخصص.

أما في ما يخص المواد التي يتم تدريسها في الماستر فيجب أن تنظم وفق التخصصات المدرجة في هذا المستوى، إضافة إلى المواد الأساسية التي تنتمي إلى المستوى المتقدم من التكوين.

أما في ناحية تنظيم الامتحانات فيجب وضع الأسئلة حسب كفاءة الطلبة في جميع المقاييس بحيث تكون طبيعة الأسئلة المطروحة ترتبط بالأهداف التي سطرت في الدروس.

يجب إدراج فترة تربص في نهاية تكوين الطالب داخل مؤسسة رسمية، ويطالب بإنجاز تقرير كامل على فترة تربصه ويتم تقييمه من طرف اللجنة.

إن هذا المنهاج ما هو إلا تصور نموذجي وليس تقريري لبعض التعديلات الممكن إدراجها ضمن المناهج الحديثة لتعليم الترجمة في الجامعة الجزائرية، وقد نركز على إدراج كل ما له علاقة بالترجمة،

الهدف منها إحاطة الطالب بجوانب الترجمة التحريرية، وفي هذا المقام يقول تشاو: "وكما يدرك معلمو الترجمة فالأمر ليس فعلا تعليم الطلبة كيف يترجمون، بل هو على الأقل ارشادهم لفهم مبادئ الترجمة الجديدة"، وفي هذه الحالة يكون التدريس على الأقل قد فتح المجال للطالب ليخوض مغامراته مع هذه المهنة الشريفة.

2 معايير الطريقة الجيدة في التدريس:

ومع وجود عناصر مختلفة في المواقف التعليمية ودخول متغيرات كثيرة في عملية التعليم والتعلم، لم يعد بالإمكان تحديد طريقة من طرائق التدريس التي يمكن أن تعد الأفضل بشكل دائم، لأن الطريقة التي تلائم مادة معينة قد لا تلائم مادة أخرى. لذلك يمكن وصف الطريقة الجيدة في التدريس بأنها الطريقة التي تحقق أهدافه بأقل ما يمكن من الجهد والوقت والكلفة. إذا ما توفرت هناك معايير إذا ما توفرت فإنها تحسن الأداء أهمها :

1/ أن تتلاءم وقدرات الطلبة واستعداداتهم.

2/ أن تشجع الطلبة على التعلم الذاتي وتؤهلهم للاعتماد على أنفسهم.

3/ أن تحث الطلبة على التفكير الجيد والوصول إلى النتائج.

4/ أن تحفز المتعلمين على التعلم.

5/ أن تكون ممكنة الاستخدام في أكثر من موقف تعليمي.

6/ أن تتوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

7/ أن تكون قابلة للتعديل تبعاً لمتغيرات الموقف التعليمي.

8/ أن تعالج الفروق الفردية بين الطلبة.

9/ أن تهتم بالتخطيط للأهداف ومراقبتها وتعديلها بالوسائط التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف.

10/ أن تكون مبادئها وممارستها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات والمهارات وفي كل مستويات التعلم.

توصيات لتعديل طرق تدريس الترجمة:

اعتمادا على خبرات بعض الأساتذة وبعض الأفكار المتداولة وآرائنا ، ارتأينا أن نضع بعض التوصيات ، إضافة إلى تلك التي وضعها محمد شاهين لتعديل أيّ من طرق تدريس الترجمة من أهمها:

- يجب ادخال مفاهيم لغوية هامة لها علاقة بالترجمة مثل الربط.
- يجب أن يعرف الطلبة بمبادئ النقل الأساسية وطرق الترجمة.
- قبل انضمام الطلبة إلى التخصص يجب أن يكون للطلاب مستوى جيد للغتين أجنبيتين على الأقل، إضافة إلى اللغة الأم.
- يجب إدخال نظرية الترجمة كمكون أساسي.
- يجب أن يدرس الطلبة كيفية استعمال المعاجم.
- يجب تدريس الترجمة الفورية من قبل هيئة تدريسية مختصة.
- يجب زيادة عدد الساعات المخصصة للترجمة التطبيقية.
- يجب توفير المراجع في التخصصات المدرجة.
- يجب التوازن بين الجانب النظري والتطبقي.
- يجب تشخيص المقررات المخصصة للتدريس.

ولإحراز النجاح والمشاركة الفعالة للطلبة يجب أن لا يزيد صف الترجمة على أكثر من 30 طالبا، إضافة إلى اختيار الأستاذ المناسب للتدريس بحيث يكون أستاذا دائما. ويخضع للتكوين المستمر وأن يهتم إهتماما كبيرا بتحضير دروسهم "ومن المفروض أن يخضع الأستاذ إلى حصص تدريبية تكونه لمواجهة العمل التطبيقي."[18]

كما أن الأستاذ ليس حراً في اختيار طريقة التدريس، لأن هناك أمور كثيرة تتحكم في المنهج التربوي؛ منها ما يتعلق بالمادة الدراسية ومنها ما يتعلق بالطالب، فعلى أساس الفلسفة التي يعتمد عليها المنهج تختلف طريقة التدريس، ولهذا يمكن القول أنه لا يمكن لهذه الاستراتيجية الجديدة في التدريس أن تكون فعالة بدون وضعها داخل مجال الشروط الضرورية المستمدة من الأسس المعرفية والبيولوجية ذاتها، بل إن هذه الشروط مرتبطة، كذلك بقيم المجتمع والطرق التي يتبعها الفرد للحصول على معارفه، إضافة إلى المجالات المعرفية التي يتحدد من خلالها تفوق الفرد أوضعفه ناهيك عن طرق نقل القدرات والكفاءات التي نرغب في تحقيقها داخل وضع تدريبي معين، وعليه يجب الانتباه إلى أهمية الشروط والاعتبارات لتنفيذ مخطط التدريس.

الهوامش:

1- وليد عبد اللطيف هوانة 1988، المدخل في إعداد المناهج الدراسية ، الرياض، دار المريخ ص 32.

2- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة الترجمة بسلك البكالوريا؛ نوفمبر 2007 ص 6.

3- Jean – Pierre Bajarrd : Programmer la traduction , Le français dans le monde . 1988 p 58.

4- حسب إلياس حديد أصول الترجمة، دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة الترجمة الأدبية والترجمة الإعلانية، دار الكتب العلمية 1971 بيروت ، لبنان ص 270 – 271.

5- فخر الدين القلا، أصول التدريس (الجزء الأول) مطبعة جامعة دمشق 1984. دمشق ص 60.

6- محسن علي عطية، المناهج الحديثةوطرائق التدريس ص 270 – 272.

7- المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية . ج / قسم العلوم الاجتماعية. العدد – 10 جوان. 2013 ص 20 – 21.

8- مكارم حلمي أبو هرجة ، محمد سعد زغلول، مناهج التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر ، ط 1 القاهرة ، سنة 1999. ص 57.

9- استفدنا في تصنيف أولويات الترجمة، من مقال . د. محمد بوعزة، استراتيجية الترجمة في "جمالية التلقي" لرشيد بنحدو، العلم الثقافي، السبت 6نوفمبر 2004، ص : 4.

10-سعيدة عمار كحيل تدريس الترجمة، وصف وتحليل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان. الأردن 2011. ص .12

11- عفاف البطانية: دكتوراة في الأدب العربي جامعة زايد.

12- See more at : http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/ce1220bd-9a36-4609-bb0c

13-سعيدة كحيل، تدريس الترجمة وصف وتحليل ، مرجع سابق ص 9.

14-كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنص، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ص 20.

15-كريستين دوريو، الترجمة التعليمية وأصول تدريس الترجمة ، ت. محمد أحمد طحو، ترجمان، 1999، ص 4.

16-د. سعيدة كحيل ، مرجع سابق ص 26.

17-روجرت بيل الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيقية، ترجمة محي الدين حميدي، مكتبة العبيكان 2001، ص 106.

18-سعيدة كحيل، مرجع سابق ص 59.